شاعران مقلّان من العصر الجاهليّ

د عبد الجبار عبد الأمير هاني
كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص

يتناول البحث التعريف بشاعرين من الشعراء المقلين في العصر الجاهلي ، أحدهما : الأسعر الجُعفيّ ، والآخر : وعلة الجرميّ . والغاية من البحث نشر ما اشتهر لهما من قصائد ، ومقطّعات وأبيات متفرّقة قيلت في مناسبات مختلفة استأثرت بعناية رواة الشعر وغيرهم من علماء اللغة .

Abstract

This research aims to study poets who are not famous in the pre-islamic era ; Alasar Aljuafi and Walatu Aljarmi). the purpose of this reaserght to publish their poems which were said on different occasions and the linguists cared about it .

مقدمة

لا يخفى أن الشعر العربي القديم في الجاهلية والإسلام ،لم يكن مقتصرا على الشعراء الفحول المشهورين ، الذين عني الرواة بأشعارهم وجمعها ، ففيه من الشعراء المقلين ، المشهورين، الكثير ممن عني الرواة كذلك برواية ما اشتهر لهم

من قصائد قليلة،أو أبيات متفرقة قيلت في مناسبات مختلفة ، استأثرت بعناية رواة الشعر ، وغيرهم من اللغويين .

وقراءة كتب الاختيارات الشعرية خاصة ، تؤكد هذه الحقيقة ، فالمفضليات والاصمعيات لاتخلوان من شعر لشعراء مقلين ، وتكاد تكون مجموعة(الوحشيات) لأبي تمام (ت ٢٣١ هـ) من أكثر كتب الاختيارات احتفاء بالشعراء المقلين الذين ينتمون إلى قبائل عربية مختلفة ، وليس من البعيد إن أبا تمام قد اطلع على مؤلفات معاصره أبي عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) في أشعار قبائل العرب ، التي ذكر لنا بعضها في كتاب المؤتلف والمختلف للامدي (٣٧١ هـ) .

وليس ببعيد أن يكون شعر كثير من الشعراء المقلين قد دون ضمن أخبار قبائلهم وأشعارهم ، التي لم يصل إلينا منها سوى القليل برواية بعض المتأخرين على أبي عمرو الشيباني ، من نحو : ديوان الهذليين لأبي سعيد السكري ، أما أشعار القبائل الأخرى فليس لنا منها سوى نقول متفرقة ، هنا وهناك ، في كتب تراجم الشعراء .

وليس شعر المقلين بأقل قيمة من شعر الشعراء المكثرين المجيدين ، بل إن في شعر أولئك ، وان كان قليلا ، ما يدعو إلى قراءته وحفظه ، والبحث فيه ، لما يتمتع به من قيم فنية ، لايخلو منها ، ومن معان تصوّر زمن الشاعر وبيئته وما يحيط به منها ، فضلا عن تصوير نفسيته ونزوعه نحو الحياة، وموقفه من بعض المناسبات والأحداث الشخصية التي مر بها .

من هنا تأتي هذه المحاولة ، في جمع شعر شاعرين مقلين ، من العصر الجاهلي وهما ، الاسعر الجعفي ، ووعلة بن الحارث ألجرمي.

وقد رأيت أن شعر المقلين ، من الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، ينبغي أن يبعث بالرغم من قلته ، خدمة لتراث العربية الشعري ، وإحياء لأولئك الشعراء الذين ترد أسماء بعضهم هنا أو هناك ، دون أن نعرف عنهم شيئا . ولعلنا في

ذلك نكون من المخلصين ، للأمة وتراثها ، وحسبنا مرضاة الله ، ورضا الباحثين المنصفين ..

والحمد لله رب العالمين .

الأسعر الجُعفي

حياته :

هو مرثد بن أبي حمران الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(١)، ويكنى : أبا حمران(٢).

وتسقط بعض المظان (أبي) متجاوزة (مرثد بن) إلى حمران(٣)، ولعله سهو من عمل النساخ .

و(حريم) – براء مهملة – هو المشهور ، وقد وردت في بيت للاسعر براء معجمة ، وهو تصحيف ، وجاءت في شعر لامريء القيس ولبيد بن ربيعة براء مهملة كذلك قال امرؤ القيس يهجو الشويعر ابن أخي الاسعر :

أبـلغا عني الشويعر أنـي عمد عين نكبتهن حريما(٤)

وقال لبيد يذكر يوم النخيل :

شفى النفس ماخبرت،مران أزهفت وما لقيت يوم النخيل حريم(٥)

ومران وحريم من بني جعفي(٦) .

والاسعر ماكان قليل اللحم ظاهر العصب(٧) . وقد لقب شاعرنا بالاسعر لقوله(٨) :

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك لئن أنالم أسعر عليهم وأثقب

وقيل انه سمي بذلك لدقة ساقيه(٩) ، والأول أشهر ، لأنه سعر بني مازن الذين يطلبهم بدم شرا ، كما سيأتي . وقد عرف بالجعفي نسبة إلى جعفي بن سعد العشيرة .

وهو – على هيئة النسب – من قولهم : جعف الشي أذا اقتلعه من أصله(١٠) ، وقال الفيروز أبادي : هو أبو حي من اليمن ، والنسبة إليه جعفي أيضا(١١) . واحتج الصغاني على ذلك بقول لبيد :

قبائل جعفي بن سعد كأنما سقى جمعهم سمَّ الذُّعاف منيم(١٢)

وهو عند ابن عبد ربه (جعف بن سعد)(١٣) والمشهور جعفي كما مر،ويؤكد ذلك أن الامدي نقل بعض شعر الاسعر وأخباره من (كتاب بني جعفي)(١٤) .

وأخبار الاسعر على شهرته قديما ضئيلة في المظان التي ترجمت له أو تلك التي نقلت بعض شعره . ويبدو من خلال بعض أخباره القليلة ومن شعره الذي وقفت عليه أنه عاش في بيئة بدوية . وان حياته في أكثرها كانت مقصورة على مخالطة الخيل ، فقد كان الاسعر معدودا في الفرسان ، وقد اتخذ من الخيل وسيلة للمطالبة بدم أبيه ، اذ قتل أبوه وهو مايزال غلاما ، وقد لحظ تقاعس أخوته عن الطلب بالثأر ورضاهم بالدية ، فلما شب أدرك ثأر أبيه ، واخذ يعرض بأخوته الذين اكتفوا بالدية واكل ميراث أبيهم ، وفي ذلك يقول :

باعوا جوادهم لتسمن أمهم ولكي يبيت على فراشهم فتى

راحوا بصائرهم على أكتافهم وبصيرتي يعدو بها عتد وأى

مسحوا لحاهم ثم قالوا سالموا ياليتني في القوم اذمسحوا

اللحى

والظاهر من هذه الأبيات ، وأبيات أخرى في القصيدة المقصورة ، انه ألف حياة الفروسية والغارات اذ يشير ابن الكلبي إلى انه كان كثير الغارة على بني مازن – من الأزد – الذين يطلبهم بدم ، فكان يقتل منهم ثم يهرب على فرسه فلا يدركونه حتى أنه سعرهم شرا ، ويحكي ابن الكلبي أن خالته كانت ناكحا في بني مازن فقالت : ((إني سادلكم على مقتله ، إذا رأيتموه فصبوا لفرسه اللبن ، فانه قد عوده سقيه إياه ، فلن يضبطه ، حتى يكرع فيه ، ففعلوا فلم يضبطه(١٥) حتى كرع فيه ، فتنادى القوم ، فلما غشيته الرماح ، قال : واثكل أمي وخالتي ، فصاحت : اضرب قنبه(١٦) ، ففعل فوثب به فلم يدرك ونجا ، فقالوا لها : ما دعاك إلى ما فعلت وأنت دللتنا عليه ؟ فقالت : رأيتني إحدى الثواكل))(١٧) .

وفي شعره ما يشير إلى انه – كما أظن – احد الصعاليك الذين ألفوا القفار والغارة ، فهو يقول :

ذهبت امشي مشية تدبابا أخفي سوادي أبتغي الذئابا

ويقول مشيدا بفضل الخيل :

ويبتن بالثغر المخوف طلائعا ويثبن للصعلوك جمة ذي الغنى

ولعل ذلك يرجع – فيما أرى – إلى الجفوة التي حصلت بينه وبين إخوته الذين لم يطالبوا بدم أبيهم ، إذ هما كما عبر الاسعر في أحد أبياته ، خليطان مختلفان شأنهما.

وليس بين أيدينا ما يشير إلى سنة وفاة الاسعر ، والراجح انه لم يدرك الإسلام ، ويؤكد ذلك أن الامدي ترجم لابن أخي الاسعر محمد بن حمران بن أبي حمران الجعفي وقال عنه ((وهو قديم وكان أمرؤ القيس بن حجر أرسل أليه في فرس يبتاعها منه فمنعه ..))(١٨).

شعره

لعل أقدم من عني بشعر الاسعر الجعفي وأخباره هو أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) الذي عمل (كتاب بني جعفي) مع ما عمله من كتب أشعار القبائل وأخبارها، ولعل أكثر شعره مبثوث في هذا الكتاب كما يرى الامدي(١٩) مما يشير إلى أن شعره كان معروفا في القرن الرابع الهجري ، وان الامدي كانت لديه نسخة من هذا الكتاب الذي نقل منه بعض أشعار الاسعر وأخباره وكذلك شعر ابن أخيه الشويعر محمد بن حمران الذي قال عنه : ((وله في كتاب بني جعفي أشعار جياد))(٢٠) ولانجد في المظان اللاحقة ذكرا لهذا الكتاب ولعله ضاع مع ما ضاع من دواوين القبائل .

ويعد الاصمعي (ت ٢١٦ هـ) أقدم من روى بعض شعر الاسعر بعد أبي عمرو ، فقد روى له ثلاثين بيتا من القصيدة المقصورة في كتابه (الأصمعيات) وعده بها من أصحاب الواحدة في كتاب أخر(٢١) . ثم نجد ابا تمام (ت٢٣١ هـ) يروي له القصيدة نفسها في كتابه الوحشيات ويزيد في أبياتها حتى بلغت خمسة وثلاثين بيتا . ولا نجد في كتاب الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٧ هـ) ذكرا لشعر الاسعر أو لمن جمع شعره ، ولعل ذلك يرجع إلى أن الاسعر من الشعراء المقلين(٢٢) ، وبالرغم من ذلك فان الاسعر قد عرف لدى القدماء بقصيدته المشهورة . فهو من أصحاب الواحدة عند الاصمعي كما سلف . وقال ابن رشيق ((والاسعر .. صاحب المقصورة))(٢٣) وقال الآمدي : ((ومنهم الاسعر .. الشاعر الفارس المشهور الذي يقول في قصيدته المشهورة))(٢٤) والقصيدة المقصورة هي أطول ما وقفت عليه من شعر الاسعر المبثوث في مظان اللغة والأدب ، وقد صح لدي منها خمسة وثلاثين بيتا . ولاشك في أن هذه القصيدة قد حظيت بعناية الرواة واللغويين القدماء لمناسبتها أولا ، ولما تضمنته من معان وقيم بدوية ، والغالب على شعر الاسعر الذي بين يدينا هو الفروسية الممتزجة بالتغني بالخيل

، من جانب ، وبالفخر من جانب أخر ، فهو كثير التمجيد بالفروسية ، والتغني بالخيل ، كثير الوصف لها ، والتنويه بفضلها ، ولاعجب في ذلك ، فقد كانت العرب ترتبطها ، وتستعين بها في أيام الشدة وأيام اليسر ، فضلا عما جعل الله في ((الخيل من العز والتصبر على المخمصة واللاواء (وكانت العرب) .. تخصها وتكرمها ، وتؤثرها على الاهلين والأولاد ، وتفتخر بذلك في أشعارها))[٢٥] هذا ، وقد كان الاسعر من بين الشعراء الفرسان ، وقصيدته المقصورة خير ما يصور لنا ذلك التمجيد والتغني ، يقول في بعضها :

إني رأيت الخيل عزا ظاهرا تنجي من الغمى ويكشفن الدجى

ويمتزج تمجيد الخيل لديه بالإشارة إلى نفسه ، والفخر بفروسيته ، فيقول :

وكتيبة وجهتها لكتيبة حتى تقول سراتهم هذا الفتى

ويقول في موضع أخر :

وكنت إذا خيل لخيل تعرضت أكون لدى الهيجاء أول طاعن

الأمر الذي يجعلنا نقول انه احد الشعراء الفرسان المشهورين في العصر الجاهلي .بل إن شهرته امتدت إلى القرن الرابع الهجري ، لدى بعض الشعراء الكبار من أمثال المتنبي ، الذي وقف على شعره ، وعلى مقصورته خاصة ، وهو ما يستفاد من التفاتة ابن حمدون البغدادي[٢٦] في أن المتنبي قد اخذ من الاسعر قوله في وصف الخيل :

يخرجن من خلل الغبار عوابسا كأنامل المقرور أقعى فاصطلى

في قوله :

خوارج من ذيل الغبار كأنها أنامل مقرور دنا النار صاليا[٢٧]

ولقد عنيت منذ زمن بجمع أشعار الشعراء المقلين ، والاسعر منهم ، فوقفت على جزء يسير من شعره ، وقد رأيت أن لايترك هذا اليسير ، وأن أمضي في عمله خدمة لتراثنا الشعري ، الجاهلي منه خاصة ، وقد كان عملي في شعر الاسعر ، ترتيب الأبيات ، على القوافي ، وأتبعتها بهامش لتفسير الألفاظ الغريبة ليتسنى للقاريء متابعة معاني الأبيات ، ثم ألحقت بالنصوص مصادر تخريجها ، واختلاف الروايات.

وبعد ، فلا ادعي أن ما وقفت عليه هو أكثر شعر الاسعر ، فلعل ثمة مظانا لم تصل أليها يدي ، وهو ، في الأخير ، جهد مقل في متابعة شعر شاعر مقل ومن الله السداد والتوفيق.

هوامش المقدمة

١- ينظر في نسبه : المؤتلف والمختلف ص ١٤١ والعقد الفريد ٣ / ٣٩٣ وسمط اللالي ١ / ٩٤ والعباب (حرف الفاء / جعف) ص ٦٢ والمزهر ٢ / ٣٤٨ .

٢- أنساب الخيل ص ١٠٨ وسمط أللآلي ١ / ٩٤ . وكنيتهُ في كُنى الشعراء ٢ / ٢٩٣ أبو زهير ، والأولى أشهر .

٣- الفاخر ص ١٨٤ وسمط اللالي ١ / ٩٤

٤- ديوان أمريء ألقيس ص ٤٧٥ والمؤتلف والمختلف ص ١٤١

٥- ديوان لبيد ص ١٧٦

٦- ينظر القاموس المحيط (حرم ٣ / ٩٦) و(مرن ٤ / ٢٧٣) وفيه : ذهل بن مران جعفي .

٧- كتاب الجيم ٢ / ١٠٥

٨- الاشتقاق ص ٤٠٨ واللسان (سعر) .

٩- المذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٣١

١٠- الاشتقاق ص ٤٠٦

١١- القاموس المحيط (جعف ٣ / ١٢٧) ومثله في العباب (حرف الفاء / جعف ص ٦٢) .

١٢- ديوان لبيد ص ١٧٦ وفيه : ماء الزعاف منيم . ومنيم أي مهلك .

١٣- العقد الفريد ٣ / ٣٩٣

١٤- المؤتلف والمختلف ص ١٤١

١٥- لم يضبطه أي لايقدر على ركوبه .

١٦- قنبه : جراب قضيبه .

١٧- انساب الخيل ص ١٠٨

١٨- المؤتلف والمختلف ص ١٤١

١٩- المؤتلف والمختلف ص ١٤١

٢٠- الموضع السابق .

٢١- فحولة الشعراء ص ٥٩

٢٢- ينظر العمدة ١ / ٨٧

٢٣- العمدة ١ / ٧٠ - ٧١

٢٤- المؤتلف والمختلف ص ٤٧

٢٥- انساب الخيل ص ٦

٢٦- ينظر : التذكرة ص ١٠٨

٢٧- لم يرد البيت في ديوان المتنبي (ط ألبرقوقي) في قصيدته اليائية في مدح كافور ٤ / ٤٢٠ وفي بعض أبياتها ذكر للخيل .

ما تبقى من شعره

(١)

– قال يصف خروجه طلبا للذئاب : [رجز]

١– ذهبـــت أمشي مشية تدبابا

٢– أخفي سوادي أبتغي الذئابا

٣– حتى وجدت ذئبة سلهابا

٤– وثابة ما تتقي الحّجابا

٥– حذوتها مشرشرا ذهّابا

٦– ذا ظُبة يلتهبُ التهابا

(٢)

– قال الأسعر ، وبه لقّب : [طويل]

١– فلا يدعُني قومي لسعدِ بن مالك لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقبِ

(٣)

– ((ومنها الورد فرس مالك بن شرحبيل ، وله يقول الاسعر بن ابي حمران الجعفي : [خفيف]

١– كلما خلت أنني الحق الور دِ تمطت به سبوح ذنوب

(٤)

– قال الاسعر الجعفي يهجو قوما : [متقارب]

١– كفيـــتُ حريما ومرّانها مراســـــاً وخليتهم للفخار

٢- فلا تدعونْهم إلى نجــدة ولكن فهّيب بهم من تجاري

٣- زعانف سود كخبث الحديـ د يكفي الثلاثة شــقّ الإزار

(٥)

- وقال أيضا : [متقارب]

١- كأن المعلى وريب المنو ن والحدثان به ، وقع فاس

(٦)

- وقال ، وهو مثل أرسله [كامل]

١- أهلكت مهري في الرهان لجاجة ومن اللجاجة ما يضر وينفع

(٧)

- قال الاسعر الجعفي : [متقارب]

١- فلما التقينا توفيته على الرمح مني غداة النزال

(٨)

- وقال الاسعر: [كامل]

١- أما إذا يعدو فثعلب جربة أو ذئبُ عاديةٍ يعجرمُ عجرمه

(٩)

- انشأ يقول بعد أن نجا من بني مازن : [متقارب]

١- أريـــــد دماء بني مازن وراق المعلى بياض اللبن

٢- خليطـــــان مختلف شأننا أريد العلى ويريد الســـمن

٣- أذا ما رأى وضَحاً في الإناء سمعت له زمجرا كالمرن

(١٠)

– وقال الاسعر [الطويل]

١– وكنت إذا خيل لخيل تعرضت أكون لدى الهيجاء أول طاعنِ

٢– واني لوصال لمن شئت وصله وإنّي لقطّاع حبال القرائـــــنِ

(١١)

–قال أبو عبيدة : ((قتل أبو الاسعر وهو غلام ، فوثب أخوته لأبيه ، فأخذوا الدية فأكلوها ، وباعوا فرس أبيهم فأكلوا ثمنها ، فلما شب الاسعر أدرك بثأر أبيه ، واتخذ الخيل ، وجعل يشيد بفضلها ، هجاء لأخوته وتقاعسهم)) وفي ذلك يقول : [كامل]

١– هل دان قلبك من سليمى فاشتفى ولقد عنيت بحبها فيما مضى

٢– أبلغ أبا حُمران أنّ عشيرتـــــي ناجوا وللقوم المناجـين التّوى

٣– باعــوا جوادهم لتســـمن أمهم ولكي يبيت على فراشهم فتى

٤– علج أذا ما ابتز عنـــها ثوبها وتخامصت قالت له ماذا تـرى

٥– لكن قعيـدة بيتنا مجفـــــــوة باد جناجن صدرها ولها غِنـى

٦– تقفي بعيشه أهلها وثابـــــــة أو جرشعا عبل المحازم والشوى

٧– من كان كاره عيشـــــه فليأتنا يلق المنيّة أو يؤوب لـــه غنى

٨– ولقد علـمت على تجشمي الردى أنّ الحصونَ الخيلُ لامدر القرى

٩– راحـوا بصائرهم علـــى أكتافهم وبصيرتي يعدو بها عــتد وأى

١٠– نهــدُ المراكل لايزال زميلـــــه فوق الرحالــةِ ما يبالي ما أتى

١١– أمّا أذا استقبلتـــه فكأنّـــــه باز يكفكـف أن يطير وقد رأى .

١٢– وإذا هو استدبرته فتسوقـــــــه رجل قموص الوقع عارية النسا

١٣– واذا هو استعرضتـــــه متمطرا فتقول هذا مثل سرحان الغضى

١٤– إنّي رأيـــــت الخيلَ عزا ظاهرا تنجي من الغُمّى ويكشفن الدجى

١٥– ويبتن بالثغر المخوف طلائعا ويثبن للصعلوك جمّة ذي الغنــى

١٦- يخرجن من خلل الغبار عوابسا كأصابع المقرور أقعى فاصطلى
١٧- واذا رأيـــــتَ محاربا ومسالما فليبغني عند المحارب من بغـى
١٨- وخصاصة الجعفي ما صاحبته لاتنقضي أبدا وان قيل انقضـــى
١٩- أخوان صدق ما رأوك بغبطـــة فاذا افتقرت فقد هوى بك ماهوى
٢٠- مسحوا لحاهم ثم قالوا سالمـوا ياليتني في القوم اذ مسحوا اللحى
٢١- وكتيبـــــة وجهتها لكتيـــبـة حتى تقول سراتهم هذا الفتـــــى
٢٢- لايشتكون الموت غير تغمغم حكّ الجمال جنوبهن من الشـذى
٢٣- يتخالسون نفوسهم برماحهـــم فكأنما عض الكماة على الحصى
٢٤- يا رب عرجلة أصـــابوا خلة دأبوا وحار دليلهم حتى بـــــكى
٢٥- باتت شآمية الرياح تلفهـــــم حتى أتونا بعدما سقط النـــــدى
٢٦- فنهضت للبرك الهجود وفي يدي لدن المهزة ذو كعوب كالنـــوى
٢٧- أحذيت رمحي عائطا ممكورة كوماء أطراف العضاه لها حلى
٢٨- باتت كلاب الحي تسنح بيننا يأكلن دعلجة ويشبع من عفـــا
٢٩- ومن الليالـــــي ليلة مزؤودة غبراء ليس لمن تجشمها هـــدى
٣٠ - كلّفت نفسي حدها ومراسها وعلمت أنّ القوم ليـــس لهم عنـا
٣١- ومرأّسٍ أقصدتُ وسط جموعه وعشار راع قد أخذت فما تـــرى
٣٢- ظلت سنابكها على جثمانـــه يلعبن دحروج الوليد وقد قضـــى
٣٣- فإذا شددت شددت غير مكذّب وإذا طعنت كسرت رمحي أومضى
٣٤- ولقد ثأرت دماءنـــا من واتر فاليوم إن كان المنون قد اشتفـــى
٣٥- من ولد أود عارضي أرماحهم أنهلتهم ، باهى المباهي وانتمـــى

(١٢)

- وقال : [مجزوء الكامل]

١- أبلغ بني حمران أنّ ـني عن عداوتكم غنـيّ
٢- يكفيك بغي الابلخ ألـ جبار إذ تـرك النضـيّ
٣- في نحـــره متقبضـا كتقبض السـبع الرمـيّ
٤- أن المنيح طحا بـــه نية الأياصر والنصـيّ
٥- والحالب العجلان كالـ مخراق ، والزق الروي
٦- ما إن يغيب به الدها سُ ولايزلّ به الصفـيّ
٧- يعدو كعدو الثعلب الـ ممطور روحه العشـي
٨ - بقوائم عوج شمـا طيطٌ وهادٍ رعشـــــــنـيّ
٩ - تدرى ذوائبه كمـا تدرى إلى العرس الهـديّ

(١٣)

- قال الجعفي [مجزوء الكامل المرفل]

١- بلغ بني عصم بأنـ ني عن عداوتكم غنـيّ
٢- لا أسرتـي قلت ولا حالـــي لحالك مقتـويٌّ

(١٤)

- وقال الاسعر الجعفي [الوافر]

١- ألا من مبلغ عمرا رسولا فأني عن فتاحتكم غنـيّ'

تخريج النصوص

(١)

– الرجز في كتاب الجيم ٢ / ١٠٦

(٢)

– البيت في الاشتقاق ص ٤٠٨ وسمط اللالي ١ / ٩٤ والمؤتلف والمختلف ص ٤٧ والمذاكرة في القاب الشعراء ص ٣١ ، وهو في اللسان والتاج (سعر) .

(٣)

– البيت في أنساب الخيل ص ١٠٦ والتاج (ورد)

(٤)

– الأبيات الثلاثة في الوحشيات ص ٢١٣ . والثالث وحده في عيون الأخبار ٤ / ٣٧

(٥)

– البيت في أنساب الخيل ص ١٠٩

(٦)

– البيت في الفاخر ص ١٨٤ ومجمع الأمثال ٣ / ٣٢٨ وفيه : أول من قال ذلك الاسعر بن أبي حمران الجعفي وكان راهن على مهر له كريم فعطب ، فقال..

(٧)

– البيت في كتاب التفسح في اللغة ص ١٨٣ ، وقد أحتج به مؤلفه على أن (توفيته) : رفعته .

(٨)

– البيت في الأزمنة والأمكنة ٢ / ١١ واللسان والتاج (عجرم)

(٩)

– الأبيات في أنساب الخيل ص ١٠٨ – ١٠٩ ، وهي في الوحشيات ص٤٦ باختلاف في الترتيب . والبيتان (١–٢) في الأشتقاق ص ٤١٢ ، منسوبان للأفوه الأودي ٠ ينظر شعره ص ٢٤) والبيتان (٢–٣) في العقد الفريد ٣ / ٣٩٤ . وهي في التاج (علو) .

(١٠)

– البيتان في التذكرة ص ١٠٧

(١١)

– الأبيات (عدا الأول) في الوحشيات ص ٤٣ – ٤٥ وهي عدا (١ ، ٧، ١٩ ، ٣٣ ، ٣٥) في الأصمعيات ص ١٤٠ – ١٤٣ .

والبيت الأول وحده في فحولة الشعراء ص ٥٩ عن شرح المقامات للشريشي ٤ / ٦٤ وما بعدها ، وصدره وحده في الزاهر ٢ / ٦٥ بلا عزو .

والبيتان (٥ – ٦) في الكامل ٢ / ٢٣٠

والتاسع وحده في جمهرة اللغة ١ /٢٥٩

والحادي عشر في الحيون ١ / ٤١٦

والبيتان (٨ ، ١٦) في المؤتلف والمختلف ص ٤٧

والأبيات (١٧ ، ١٩ – ٢٠) في سمط اللالي ١ / ٤٥٠

والبيتان (١٨ – ١٩) في عيون الأخبار ١ / ٢٤٣

والبيت العشرون في خزانة الأدب ٤ / ١٤١

والرابع والعشرون في النوادر ص ٤٠٨

والثامن والعشرون في النوادر كذلك ص ٢١٦ واللسان (دعلج)
والأبيات (١٦ و ٢١ و ٣٥) في ديوان المعاني ٢ / ٥٠
والأبيات (٢٦ – ٣٠) في سمط اللالي ٢ / ٩٦٠
والثالث والثلاثون في حماسة الخالديين ١ / ٥ .

(١٢)

– الأبيات في الوحشيات ص٤٦ – ٤٧ ، منسوبة لمحمد بن حمران بن أبي حمران ابن أخي الأسعر ، وقال العلامة الميمني في هامشه : ((وجازف قوم فنسبوا الأبيات إلى الاسعر)) وهي أشبه نمطا" بشعر الاسعر . وينظر سمط اللآلي ص ٨٢٧ .

(١٣)

– البيتان في اللسان والتاج (قتا) .

(١٤)

– البيت في اللسان (فتح) . وهو في الجمهرة ٤/٢ منسوبا" للأعشى وليس في ديوانه . والعجز وحده في تهذيب اللغة ٤٤٧/٤ .

اختلاف الروايات

(٢)

– في اللسان : فلا تدعُني الأقوام من آل مالك

(٣)

– في التاج : ((كلما قلت)) ورواية أنساب الخيل أبلغ .

(٩)

٢- في الوحشيات : خليلانِ ..

وفي العقد : أريد العلاء ويبغي السمن .

(١١)

١ - في العمدة : هل بانَ..

٢ - في الوحشيات : وللنفر المناجين

٣- في الأصمعيات : ولكي يعود على

٤- في الأصمعيات : أذا مابزّ

٦- في الوحشيات : ملبونة مكان وثابة ، وفي الكامل : نهد المراكل .

٨- في الوحشيات والمؤتلف : على تجنّبي الردى .. وفي ديوان المعاني : توقّي .

٩- في الجمهرة : جاؤوا بصائرهم ، وفيه : ويروى : راحوا.

١٠- روي البيت في الأصمعيات :

نهد المراكل مدمج أرساغة عبل المعاقم ما يبالي ما أتى

١٢و١٣- في الوحشيات : أمّا إذا . وفي الحيوان : ساق قموص .

١٤- في الوحشيات : أني وجدت ..

١٦- في الوحشيات : طوالعا" .

١٨- في عيون الأخبار : ماداينته .

١٩- في عيون الأخبار : فأن أفتقرت ..

٢٠- في السمط : عقوا بسهم ثمّ قالوا :

٢١- في الوحشيات وديوان المعاني : لبّستها بكتيبة ..

٢٤- في النوادر والأصمعيات : وحارد ليلهم . وفي الأول : والرواية : وحار دليلهم .

٢٦- في الاصمعيات : فنهضت بالبرك .

٢٧- في السمط : فمتحت رمحي ..

٢٨- في السمط : تتبح بيننا .

٣٠- في الوحشيات : ليس بها ، وفي السمط : ليس بهم .

٣٣- في حماسة الخالديين : وإذا حملت حملت' غير مهلّل .

٣٤- في الاصمعيات : فاليوم أن زار المنون قد أكتفى .

وعلة الجرميّ

حياته :

بالرغم من أن الآمدي (٣٧٠ هـ) لم يترجّم لوعلة ترجمة وافية في كتابه، لأنّ نسبه لم يُرفع في كتاب جرم(١)، فأنّ أبا الفرج الأصفهاني(٣٥٦هـ) رفع نسبه في أثناء ترجمة ابنه الحارث ، فهو عنده : وعلة بن عبدالله بن الحارث بن 'بلع بن سبيلة بن الهون بن أعجب بن قُدامة بن جرم – وهو عمرو – بن ربّان – وهو علاف – بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة(٢) .

ويرد أسمه في كثير من المظان : وعلة بن الحارث الجرمي ، ولم أقف على كنيته ، ولعلّه كان يكنى بأبي الحارث .

والوعلة : الموضع المنيع أو الصخرة المشرفة من الجبل ، ولعل اسم الشاعر من هذا، وهو أحد شعراء اليمن في الجاهليّة . ونسب إلى جرم وهو عمرو بن علاف ربان من قضاعة ، ويقال إنّ علافا هذا هو أول من اتخذ الرحال (٣) .

وجرم من قبائل اليمن المشهورة ، وقد كانت ديارها في الجاهلية والاسلام ، متفرقة في البصرة واليمامة والعقيق وحضرموت(٤) ويشير أبو الفرج الاصفهاني إلى أنّ جرما ديارها ببادية الشام في أيامه ، والسبب في ذلك أن حميرا قد أغارت على بقية قبائل قضاعة وهي كلب وجرم والعلاف ، فلحقوا بالشام ، ثم إن بني كنانة أغارت عليهم بعد ذلك ، فقتلوا منهم ناسا وانهزم الباقون إلى بادية الشام(٥) .

ومن جرم الحكماء والملوك والشعراء والفرسان ، فمنهم عصام بن شهبر الجرمي ، وكان ((من صلحاء قومه ، شجاعا ، فصيحا ، وكان على عامة أمر النعمان))(٦) ومن ملوكها اياس بن قبيصة بن جابر الجرمي ، كان على الحيرة بعد النعمان بن المنذر(٧) .

ومن شعرائها قبيصة بن جابر(٨) ، وناجية الجرمي(٩) وكناز بن صريم الجرمي(١٠) ، وعمرو بن أوس الجرمي ، وكان جده أسماء بن رئاب شاعراً ، وكان في عصر الرسول(١١) – صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن بين هؤلاء الشعراء : وعلة الجرمي الذي لانكاد نعرف عن أخباره إلا النزر القليل ، بالرغم من أنّ أخباره مبثوثة في (كتاب جرم) الذي اعتمده الآمدي في ترجمة شعراء جرم .

وتشير أخباره القليلة إلى أنّ له أخاً قتلته قبيلة’ نهد ((فاستعان بقومه ، فلم يعينوه ، فاستعانَ بحلفاء بني ’نمير ، وكانوا له حلفاءَ وإخواناً ، فأعانوه حتى أدرك بثأره))(١٢) .

ومن عقبه : الحارث بن وعلة ، وهو معدود في فرسان جرم وشعرائها ، وكانَ الآمدي يرى أنّ بعض شعره لايصلح للمذاكرة(١٣) .

والظاهر من قراءة شعره القليل الذي وقفت عليه أنه احد سادات جرم وفرسانها المعدودين ، وقد صورته بعض الأبيات بأنه سيد حليم في موضع الأناة ، وفارس لاتلين قناته في موضع الشدة ، فهو يقول :

أعود على ذي الجهل منهم تكرّماً بحلمي ولوعاقبت ماجرت في الأمرِ
ألم تعلموا أنّي تخاف عرامتي وأنّ قناتي لاتلين على القسْرِ

ويدل شعره على انه شهد يوم الكلاب الثاني ، وكان حامل اللواء(١٤) ، وكان هذا اليوم لبني تميم وبني سعد والرّباب على قبائل مذحج(١٥) ، وقبائل قضاعة جرم ونهد ، وفيه انهزم وعلة ، فقال :

فدىً لكما رجليّ ، أمي وخالتي غداة الكلاب إذ تحزّ الدوابر
نجوت نجاءً لم يرَ الناس مثله كأني عقاب عند تيمنَ كاسر ٬

وليس بعد هذا ، ما يستدلّ به على أخباره الأخرى الضائعة ، مع ضياع كتاب جرم ، وقلة شعره الذي وصل إلينا .

شعره :

لاشك في أنّ أكثر شعر وعلة كان مجموعاً في كتاب جرم ، الذي ذكره الآمدي ، قال : ((وجدت له في كتاب جرم ..))(١٦) ، ويرد ذكر شعره ، بعد ذلك ، في أواخر القرن الرابع الهجري ، عند أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ، في كتابه شرح أبيات سيبويه ، في أثناء تعليقهِ على رواية احد أبيات وعلة ، قال : ((والذي في شعره ..))(١٧) ، وكذلك نجد له ذكراً ، عند عبد الله بن برّي (ت ٥٨٢هـ) ، نقلاً عن الصّغاني (ت ٦٠٥هـ) في ذكره روايةً أخرى لأحد الأبيات ، قال : ((وقال أبن برّي في الصّحاح ... والذي في شعره))(١٨) ، مما يشير إلى أن شعر وعلة الجرمي كان متداولاً في أواخر القرن السادس الهجري ، ويغلب على الظن أن ابن بري كانت لديه نسخة من كتاب جرم ، الذي تضمن أشعار شعرائها وأخبارهم ، فلم أقف ، في حدود ما اعلم ، على جامع لشعر وعلة ، يدل على ذلك أن الصغاني لم يكن لديه خبر عن شعر وعلة ، وانه اكتفى بالإحالة إلى حواشي ابن بري على صحاح الجوهري في

تحقيق رواية بيت لوعلة ، مع ما عرف به الصغاني من مقابلة روايات الشعر على بعض دواوين الشعراء التي كانت بين يديه .

وقد وهم بعض رواة الشعر في نسبةِ بعض شعره إلى ابنه الحارث ، فقد نسب المفضل الضّبي (١٧١ هـ) قصيدته الرائية المشهورة في يوم الكلاب الثاني إلى ابنه(١٩) ، ونَسب أبو الفرج الأصفهاني الأبيات التي أوّلها :

وما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظاً وينوي من سفاهتهِ كسري

إلى ابنه كذلك ، ثم قال : ((وقيل إنّ الشعر لوعلة نفسه))(٢٠) ، ونجد النسبة هذه نفسها والتعليق نفسه عند ابن أبي الفرج(٢١) (٦٥٩ هـ) .

ومردّ هذا الخلط في نسبة النصوص يرجع – كما يبدو – إلى تداخل الأسماء بين الحارث بن وعلة و وعلة بن الحارث .

ويبدو أنّ وعلة من الشعراء المجيدين ، في العصر الجاهلي فبالرغم من قلة شعره الذي بين أيدينا ، فانه يؤكد لنا تمكنه من قول الشعر ، في أغراضه المعروفة ، من غزل ووصف وفخر وهجاء ، وحكمة يرسلها هنا وهناك ، وهي مستمدة من تجارب الشاعر ، ونظرته إلى الحياة ، فهو يقول في مشاورة النفس :

وما عاتب المرءَ الكريمَ كنفسه ولا لامَ مثل النفس حين يلومُ

ووعلة من الشعراء الغزلين ، وغزله رقيق مهذب الحواشي،عذب الألفاظ ، بعيد عن الفحش ، وخير ما يصور ذلك قوله :

يا صاحبـــيّ ترفّقا بمتيّمٍ وقفَ المطـــيَّ بمنزلٍ أبكاهُ

كانَتْ تحلّ عراصه ممكورة تصبي الحليمَ ومثلها أصباهُ

وصفة الحلم والأناة ، مما خلعها وعلة على نفسه في شعره ، ولعله كان يرددها في شعره ، وليس ذلك بغريب ، فهو سيد من سادات جرم ، وحامل لوائها يوم الكلاب ، قال :

أناةً وحلماً وانتظاراً بهم غداً فما أنا بالواني ولا الضرعِ الغمرِ

والظاهر أن هذا الحلم وتلك الأناة ، هي من نتاج الفكر في الحياة ، فالغضب والتعجل ، يفضي إلى المهلكة ، فلا نعجب بعد ذلك ، لنجاة وعلة الفارس في يوم الكلاب – وقد حمي الوطيس– بعد أن قرر الفرار على رجليه :

نجوتُ نجاءً لم يرَ الناس مثله كأنّي عقاب عند تيمنَ كاسرُ

وتصوّر قصيدته الهائية – التي تُعدّ من المنصفات–رغبته في الحياة بسلام بعيداً عن الحروب والمنازعات ، ودعوته لقومه إلى نبذ الخلافات مع قبائل تميم وسعد ، وكانَ يتمنّى لو أنّ قبائلَ مذحج وقضاعة كانت تحت قيادة سيّد حكيم ذي أناةٍ ، يجنّبُ أبناءها الوقوع في قيود الأسر والهوان ، فضلاً عن سفك دمائها في حروب لا طائل منها ، وأغلب الظنّ أنّ هذه القصيدة قالها وعلةُ بعد نجاته فراراً من يوم الكلاب ، ليبلّغ قومه ما آل إليه ذلك اليوم ، داعياً إيّاهم إلى تدبّر أمرهم وإصلاحه بموادعة القبائل الأخرى مّمن لديها البأس والشدَّة ، والقصيدة – بعد ذلك – جوابٌ ورسالة لقبيلة نهدٍ التي عذلته على الفرار :

لا تلومـــوا على الفرار، فسعدٌ يـالَ نهدٍ يخافُها من يــراها

يالَ قحطان وادعوا حيّ ســعدٍ وابتغوا سلمها وفضل نـداها

أسلموا للمنونِ عبـــدَ يغوثٍ ولعضّ الكبُــولِ حولاً يراها

ليت نهداً وجرمها ومُـــــراداً والمذاحيـــجَ ذو أناةٍ نهاها

ولا يخلو شعر وعلة من صور فنية مبثوثة في ثنايا شعره ، كقوله يصف ضعف قبائل قحطان – في يوم الكلاب – وبسالة تميم وسعد :

يوم كُنّا عليهمُ طيرَ ماءٍ وتميـــمٌ صقورُها وبُزاها

أو في قوله يصف الخيل في إحدى الوقائع :

كأنّ الخيل بالأكتالِ هجــراً وبالخفّينِ رجل من جرادِ

كهيج الريحِ إذ بعثت عقيماً مُدمّرةً علـــى إرمٍ وعادِ

وتشير بعض المصادر إلى عناية رواة الشعر واللغويين وغيرهم ، بشعره . فقد روى له المفضل الضبي (توفي في حدود ١٧١ هـ) قصيدته الرائية في يوم الكلاب(٢٢) ، واستشهد ابن الإعرابي (ت ٢٣١ هـ) ببعض شعره في كتابه النوادر(٢٣) .

ويشير المبرد(٢٤) إلى أنّ عبدالرحمن بن الأشعث قد ضمّن كتابه إلى الحجّاج الثقفي أبياتا لوعلة ، منها :

وهل سموتُ بجرارٍ له لجبٌ جم الصواهل بين السهل والفرطِ

وقد تأثر بعض الشعراء اللاحقين بقصيدة وعلة الرائية التي يصف بها نجاته على رجليه ، فقال :

وماذا على مروان لوكنت' خلفه رديفاً علـــــى أقتاد أصـهب بازلِ
ورفّعت' من رجليّ ألتمس الذي وجدت' على عهد القرون الأوائلِ

قال المبّرد : ((هذا رجل فرّ من حرب ، فطلب إلى مروان هذا ، أن يردفه فأبى عليه ، فعدا على رجليه حتى افلت ، وإنما أراد قول وعلة الجرمي حين نجا يوم الكلاب على رجليه))(٢٥) .

وبعد ، فهذا ما تبقّى من شعر وعلة الجرمي ، الذي كان عملي فيه كعملي في شعر الاسعر الجعفي ، عسى الله أن ينفعنا به والدارسين . وأن يلهمنا الصواب فيما عزمنا عليه من خدمة اللغة العربية وتراثها المجيد .

ولله الحمد' ، من قبل' ومن بعد...

هوامش التقديم

١- ينظر المؤتلف والمختلف ص ١٩٦ .
٢- الأغاني ٢٢ / ١٥٢ . و (ربّان) – بالباء المشدّدة – كذا ضبط في القاموس (ربن) . وفي الأغاني والمؤتلف والعمدة ٢ / ٢٢٠ : (زبّان) – بالزاي – وهو تصحيف .
٣- الأغاني ١٦ / ٢٢٦ والعمدة ٢ / ٢٢٠ .
٤- صفة جزيرة العرب ص ١٦٣ .
٥- ينظر الأغاني ١٣ / ٩١ .
٦- أمثال العرب ص ١٦٧ .
٧- ينظر العمدة ٢ / ٢١٩ .
٨- ينظر ديوان الحماسة ص ١٧١ ومعجم الشعراء ص ١٧١ و ١٧٣ .
٩- ينظر المؤتلف ص ١٨٨ .
١٠- ينظر الوحشيات ص ١٦٧ ومعجم الشعراء ٣٥٣ .
١١- ينظر معجم الشعراء ص ٢٣٧ .
١٢- الأغاني ٢٢ / ١٥٣ .
١٣- المؤتلف ص ١٩٦ .
١٤- ينظر الأغاني ١٦ / ٢٢٦ ومعجم ما استعجم ٢ / ١١٣٣ .
١٥- ينظر العمدة ٢ / ١٩٦ .
١٦- المؤتلف ص ١٩٦ .
١٧- شرح أبيات سيبويه ١ / ٢٥٨ .
١٨- العباب (حرف الفاء) ص ٣٨٠ .
١٩- المفضليات ص ١٦٥ .
٢٠- الأغاني ١٦ / ٢٢٥ .

٢١- ينظر الحماسة البصرية ١ / ٦٢ .

٢٢- ينظر المفضليات ص ١٦٥ .

٢٣- ينظر العباب (حرف الطاء) ص ١٤٩ .

٢٤- ينظر الكامل ١ / ١٦٠ .

٢٥- الفاضل ص ٥٤ .

ما تبقّى من شعره

(١)

- قال وعلة الجرمي : [الكامل]

١- ولقد صبحتكُمُ ببطنِ حبونـنٍ وعليّ ، إنْ شاء الألهُ ، ثنـاءُ

(٢)

- قال وعلة : [الطويل]

١- أمر تحلّ غُدواً بحاجتهم صحبي وقد غادروا في الحيّ خلفهم إربي

(٣)

- ((أكتال.. موضع في قول وعلة الجرمي : [الوافر]

١- كأنّ الخيلَ بالأكتالِ هجـراً وبالخفّينِ رجلٌ من جـرادِ

٢- تكرُّ عليهمُ وتعودُ فيـــــهم فساداً بَلْ أجلّ من الفسادِ

٣- عليها كُلّ أروعَ من نُميـــرٍ أغرّ كغرَّة الفرس الجـــوادِ

٤- كهيج الرّيح إذ بعثت عقيماً مدمّرةٌ علـــــى إرمٍ وعـادِ

(٤)

– قال وعلة : [الرّمل]

١– ولئنْ طأطأتُ في قتلـهمُ لتهاضنّ عظامي عن عُفُرْ

(٥)

– وقال ، وهي الأبيات المشهورة : [الطويل]

١– وما بالّ من أسعى لأجبر عظمـــه حفاظاً وينوي من سفاهته كســـري

٢– أعودُ على ذي الجهل والذّنب منهمُ بحلمي ولو عاقبتُ ماجرتُ في الأمرِ

٣– أناةً وحلماً وانتظاراً بهم غـــــداً فما أنا بالواني ولا الضّرع الغمـــرِ

٤– أظنّ صروف الدهر بيني وبينـــهم ستحملُهم منّي على مركبٍ وعـــــرِ

٥– ألم تعلموا أنّي تُخافُ عُرامتـــــي وأنّ قناتي لا تلينُ على القسْـــــرِ

٦– وإني وإيّاكم كَمنْ نبّـــــــه القطـا ولو لم تُنبّه باتتُ الطيرُ لا تســري

(٦)

– قالَ حين نجا يوم الكُلاب على رجليه : [الطويل]

١– فدىً لكُما رجليّ أُمي وخالتـــــي غداةَ الكُلابِ إذ تُحـــزّ الدوابــرُ

٢– ولّما رأيتُ الخيل تترى أثايجـــــاً علمت بأنّ اليومَ أحمسُ فاجـــــرُ

٣– نجوتُ نجاءً ليس فيه وتيـــــــرةٌ كأنّي عُقابٌ عند تيمنَ كاســـــرُ

٤- خُداريّةٌ صقعاءُ لبّد ريشـــــــــها من الطلّ يوم ذو أهاضيب ماطرُ
٥- لها ناهضٌ في الوكرِ قد مهدَت له كما مهدَتْ للبعلِ حسناءُ عاقـــرُ
٦- كأنّي وقد حالَتْ خُدَنّةُ دوننـــــا نعامٌ تـــــلاهُ فارس متواتـــــرُ
٧- فَمنْ يكُ يرجو في تميمٍ هـــــوادةً فليسَ لجرمٍ في تميمٍ أواصـــــــرُ
٨- ولما سمعتُ الخيل تدعوُ مُقاعساً تطالَعنَي من ثُغرة النحـــرِ جائـــرُ
٩- فإنْ أستطعْ لا تلتبسْ بي مُقاعسٌ ولا يرَنـــــي مَبْداهمُ والمحاضـــر
١٠- ولا أكُ في جّـرارةٍ مُضريـــــــةٍ إذا ماغدتْ قوت العيال تبـــــادِرُ
١١- وقد قلتُ للنهدّي هل أنتَ مردفي وكيف ردافُ الفلّ أمّك عابـــــرُ
١٢- يذكّرني بالآلِ بينـــي وبينَـــه وقد كان في نهدٍ وجرمٍ تدابـــــرُ

(٧)

- وقال [الطويل]

١- وأشمطَ عُضروطٍ منعـــتُ رقادَه ونبّهتهُ من نومهِ وهو ناعـسُ
٢- قطعتُ إذا ما الليلُ حارَتْ نجومُه بتيهاءةٍ لليل والليـــلُ دامسُ

(٨)

- وقد قال وعله الجرمي : [الوافر]

١- فما بالعارِ ما عيَّرتمونا شواء الناهضات مع الخبيصِ
٢- فما لحمُ الغرابِ لنا بزادٍ ولا سَرطانُ أنهارِ البريـــصِ

(٩)

– قال وعله بن الحارث الجرمي : [البسيط]

١– سائلْ مجاورَ جرمٍ هـــل جنيتُ لهم حرباً تفرّقُ بيـــنَ الجيرةِ الخُلُطِ
٢– وهـل سموتُ بجرّارٍ لـــهُ لـــجبٌ يغشى المخارم بين السهل والفُرطِ
٣– وهل تركـــتُ نساء الحيّ ضاحيـــةً في ساحةِ الدار يستوقدنَ بالغُبطِ
٤– أم هل صبحْتُ بني الديّان موضحةً شنعاءَ باقيـــــة التلحيمِ والخُبُطِ

(١٠)

– قال وعلة : [الطويل]

١– خَلاءُ المُعدَّى والمندّى كأنّها منـــــازلُ عـــــادٍ حينَ أتبعَ تُبّعا

(١١)

– وقال أيضاً : [الطويل]

١– إذا ما تلاقينا على الشحطِ أصبحَتْ تحيّتُنا زرقَ الوشيـــــجِ المقوّمِ
٢– ذوابلُ في أطرافها زاغبيـــــــــةٌ رقاقٌ نواحيها ظماءٌ مـــــن الدّمِ

(١٢)

– وقال : [البسيط]

١– ياليتَ أهل حمى كانوا مكانَـــهمُ يوم الصّبابـــةِ إذ يُقدْعنَ باللجُـــــمِ
٢– إنْ يحلف اليومَ أشياعي فهمتهم ليقدعنّ فلـــم أعجُرْ ولـم ألـــــمُ
٣– إنْ يقتلوها فقـــد جرَّت سنابكها بالجزعِ أسفلَ من تضلال ذي ســـلمِ

(١٣)

– وقال : [الطويل]

١– وما عاتبَ المرءَ الكريمَ لَنفسهِ ولا لامَ مثل النفسِ حين يلومُ

(١٤)

– وقال وعلة الجرمي : [الطويل]

١– بخُطّةِ خاليكَ اللذينِ كلاهما تعلَّقَ قلعاً أو مخاضاً يُسيُمها

(١٥)

– وقال : [الطويل]

١– عواقبُ سيلٍ تحت أفنانِ سدرةٍ حمى ماءها أنْ يُوردَ الفُرطانِ

(١٦)

– وقال حين عذلته قبيلة نهد على فراره من يوم الكُلاب : [الخفيف]

١– عذلتْني نهدٌ فقلتُ لنهدٍ حين حاسَتْ على الكُلابِ أخاها

٢– يومَ كُنَّا عليهمُ طيرَ ماءٍ وتميمٌ صُقورُها وبُزاها

٣– لا تلوموا على الفرار ، فسعدٌ – يالَ نهدٍ – يخافُها من يراها

٤– إنّما هُمها الطعانُ إذا ما كرِهَ الطعنَ والضّرابَ سواها

٥– تركوا مذْحجاً حديثاً مُشاعاً مثل طسمٍ وحْميرٍ وصَداها

٦– يالَ قحطانَ وادِعوا حيَّ سعدٍ وابتغوا سلمها وفضل نداها

٧– إنّ سَعْدَ السَّعود أُسدُ غياضٍ باسلٌ بأسُها شديدً قواها

٨– فُضِحتْ بالكلاب حارِ بن كعبٍ وبنو كندةَ الملوك أباها

٩– أسلموا للمنونِ عبدَ يغوثٍ ولعضّ الِكبول حولاً يراها

١٠– بعدَ ألفٍ سُقوا المنيّةَ صرفاً فأصابَتْ في ذاك سعدٌ مُناها

١١– ليتَ نهداً وجَرْمها ومُراداً والمذاحيجَ ذو أناةٍ نهاها

١٢– منِ تميمٍ فلم تكُنْ فقعَ قاعٍ تبتدرْها ربابُها ومُناها

١٣– قُلْ لبكرِ العراقِ تستُرُ عَمْراً عمروَ قيسٍ فرأي عمروٍ قراها

١٤– عن تميمٍ ، ولو غزتْها لكانت مثل قحطانَ مستباحَاً حماها

(١٧)

– قال وعلة الجرميّ : [الكامل]

١– يـّا صاحبّـــــــــي ترفّقا بتميّمٍ وقـــــفَ المطـــــيَّ بمنزلٍ أبكاهُ

٢– لعبَ القِطـــــــارُ به وكُلَّ مُرُنَّةٍ هيـــفٍ تُغرْبلُ تُربَـــــه وحَصـــاهُ

٣– كانت تحـــــلُّ عِراصَهُ ممْكورةٌ تُصبي الحليـــمَ ، ومثلُـها أصباهُ

تخريج النصوص

(١)

– البيت في لسان العرب (حبن) لوعلة .

(٢)

– البيت في كتاب الجيم ٢ / ٢ منسوب له .

(٣)

– الأبيات في معجم البلدان (أكتال) ١ / ٢٣٩ .

(٤)

– البيت في كتاب الجيم ٢ / ٣٤٤ .

(٥)

– الأبيات في الوحشيات ص ١٦٧ والأبيات (١ ، ٣ – ٥) في الكامل ١ / ١٦١ وفيها لوعلة الجرمي .

والأبيات (٣ – ٦) في الأغاني ٢٢ / ١٥١ منسوبة للحارث بن وعلة ، وفيه : ((وقيل إنّ الشعر لوعلة نفسه)) .

والبيتان (١ ، ٤) في المؤتلف والمختلف ص ١٩٦ منسوبان لوعلة عن (كتاب جرم) ، وعلق الآمدي : وهي الأبيات المشهورة .

والبيت الثالث وحده في أمالي القالي ٢ / ١٧٤ منسوب لابن الذّئبة الهذليّ ؟ والخامس في اللسان (عرم) لوعلة .

والأبيات كلّها في الحماسة البصرية ١ / ٦٢ – ٦٣ وفيها : ((قال الحارث ... وقيل وعلة بن الحارث)) .

(٦)

- الأبيات كلّها في العقد الفريد ٥ / ٢٣١ – ٢٣٢ .
- والأبيات (١-٤ ، ٦- ١٢ في المفضليات ص١٦٦ منسوبه للحارث بن وعله . والبيتان (١، ٣) في الوحشيات ص ٧٧ لوعله .

والأبيات (١، ٣ ، ٧، ٨، ١١،١٢) باختلاف في الترتيب في خزانة الأدب ١/ ٣٩٥ – ٣٩٦ منسوبة لوعلة . والأبيات (٢- ٤، ١١) في معجم الشعراء ص ٢٧٨ منسوبه – وهماً – لعابس بن الحصين الجرمي .

والبيت الأول في الفاضل ص ٥٤ لوعله . والثاني في المعاني الكبير ٢ / ٩٤٦ والأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٣٢منسوب فيهما لوعلة .

والبيت الرابع له في الصحاح (صقع) والعباب (حرف الفاء)ص ٣٨٠ والبيت الثامن له في السمط ص ٧٢٤ . والبيت الحادي عشر له في الصحاح (عبر) .

(٧)

- البيتان في كتاب الجيم ٢ / ٣٠٧ .

(٨)

– البيتان في الحيوان ٢/ ٣١٧ والمعاني الكبير ١/ ٢٦٧ والممتع في صنعة الشعر ص ٢٦٣.

والثاني وحده له في اللسان (برص)،وعجزه في معجم البلدان ١/ ٤٠٧ .

(٩)

– الأبيات (١– ٣) في الكامل١ / ١٦٠ لوعلة . وفي تاريخ الطبري ٣ / ٤٨١ للحارث . وهي في الأغاني ٢٢/ ١٥٣ والسمط ص ٧٤٩ – ٧٥٠ منسوبه لوعله .

والبيت الأول وحده له في الصحاح واللسان (خلط) والعباب (حرف الطاء) ص ٥٥ .

والبيت الثاني له في كتاب الجيم ٣/ ٥٢ والصحاح (فرط) والأول والثاني في العباب (حرف الطاء) ص ١٤٩ . والثالث في الصحاح (غبط) وعنه في اللسان ، والرابع وحده في اللسان (خبط) وكلاهما منسوبان لوعلة .

(١٠)

– البيت في كتاب الجيم ٢ / ٣٤٤ .

(١١)

– البيت في المؤتلف والمختلف ص١٩٦ أوردهما الآمدي عن كتاب جرم.

(١٢)

– الأبيات في معجم البلدان ٢ / ٣٣ .

(١٣)

– البيت في حماسة البحتري ص ١٠٧ .

(١٤)

– البيت في كتاب الجيم ٣ / ٩٣ .

(١٥)

- البيت في كتاب الجيم ٣ / ٥٢ .

(١٦)

- الأبيات في الأغاني ١٦ / ٢٣٢ – ٢٣٣ .

(١٧)

- الأبيات في شرح أبيات سيبويه ١ / ٢٥٨ .

اختلاف الروايات

(٥)

١- في المؤتلف : حفاظاً ويبغي .

٢- في الوحشيات : وغرّقهم بحري . وفي الحماسة البصرية : ذي الجهل منهم تكرّماً .

٣- في الوحشيات والحماسة البصرية : بالواهي .

٤- في الوحشيات : صروف الدهر والحين .

٥- في الوحشيات والكامل والأغاني : على الكسرِ .

٦- في الحماسة البصرية : وايّاهم .

(٦)

٢- في معجم الشعراء : ولما رأيت الخيل تنزو وراءنا . وفي الأغاني : أغبرُ فاجر . وفي الأزمنة : حاذرُ .

٣- في الوحشيات و المفضليات : نجاءً لم ير الناس مثله . وفي معجم الشعراء : عند تيماء .

٤- في المفضليات : سفعاءُ . وفي الأغاني والعباب : بطخفة يوم . وفي معجم الشعراء : من الدجن يومٌ . وما أثبت من شعره ، كما سلف .

٨- في المفضليات : تنازعني . وفي الخزانة : تطلّع مني .

٩- في الأغاني : باديهمُ وفي المفضليات : بيداؤهم .

١٠- في المفضليات : ولاتكُ لي حدَّادةٌ مُضرّيةٌ .

١١- في المفضليات ومعجم الشعراء : يقول لي النهديّ .. في الصحاح : ردافُ الغرّ . وفي الأغاني : عاثرُ .

١٢- في المفضليات : يذكّرني بالرحم . وفي خزانة الأدب : أنا شدُه والرحم .

(٨)

١- في المعاني الكبير : لهان العام ، مكان : فما بالعار .

(٩)

١- في الكامل ومطلع الفوائد : حرباً تُزيّل ..

٢- في الكامل : جمّ الصواهل بين الجمّ والفُرُط وفي الجيم : يغشى الأماعز ..

٣- في الصحاح واللسان :في قاعة الدار . وفي الأغناني : حتى تركتُ .

مصادر التقديم وتخريج النصوص

١- الأزمنة والأمكنة ، المرزوقي ، حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .

٢- الأشتقاق ، ابن دريد ، تحقيق عبدالسلام هارون مصر ١٩٥٨ .

٣- الأصمعيات ، الأصمعي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف ١٩٦٤ .

٤- الأغاني ، أبوالفرج الأصفهاني ، تحقيق د. إحسان عباس وآخرينِ ، بيروت ٢٠٠٤ .

٥- أمالي القالي ، أبو علي القالي ، المكتب التجاري ، بيروت .

٦- أمثال العرب ، المفضل الضبي ، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٨٣ .
٧- أنساب الخيل ، ابن الكلبي ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة ١٩٦٥ .
٨- تاج العروس ، الزّبيدي ، طبعة الكويت ١٩٦٥ – ١٩٨٤ .
٩- تاريخ الطبري ، أبو جعفر الطبري ، مؤسسة عزّالدين للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٥ .
١٠- التذكرة،ابن حمدون البغدادي،تحقيق هلال ناجي ، مجلة المورد (م، ع) بغداد ١٩٧٦ .
١١- التفسّح في اللغة ، أبو الحسين الخزّاز ، دراسة وتحقيق عبدالجبار عبدالأمير هاني ، رسالة ماجستير (بالآلة الطابعة) البصرة ١٩٩٠ .
١٢- تهذيب اللغة ، الأزهر ، تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين ، مصر ١٩٦٤ .
١٣- جمهرة اللغة ، ابن دريد ، حيدر آباد ، ١٣٤٥ هـ .
١٤- الجيم ، أبو عمرو الشيباني ، تحقيق إبراهيم الأبياري وغيره ، القاهرة ١٩٥٤ .
١٥- حماسة البحتري ، تحقيق لويس شيخو ، بيروت ١٩٦٧ .
١٦- الحماسة البصرية ، صدرالدين ابن أبي الفرج ، حيدر آباد ، ١٩٦٤ .
١٧- حماسة الخالديين (الأشباه والنطائر) ، تحقيق السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ .
١٨- الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ،ط ٣ ،بيروت ١٩٦٩ .
١٩- خزانة الأدب، عبدالقادر البغدادي ، قدم له ووضع حواشيه الدكتور محمد نبيل طريفي ، بيروت ١٩٩٨ .
٢٠- ديوان إمريء القيس ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، ط٤ ،مصر ١٩٨٤ .

٢١- ديوان الحماسة ، أبو تمام ، تحقق الدكتور عبدالمنعم احمد صالح ، بغداد ١٩٨٧ .
٢٢- ديوان لبيد ، دار القاموس الحديث ،بيروت .
٢٣- ديوان المعاني، أبو هلال العسكري ، مصر ١٣٥٢ هـ .
٢٤- ديوان المتنبي ، وضعه البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٢٥- الزاهر ، أبوبكر الأنبا ري ، تحقيق الدكتور حاتم الضامن،بغداد ١٩٨٩ .
٢٦- سمط الآلي ، أبو عبيد البكري ، تحقيق الميمني ، مصر ١٩٣٦ .
٢٧- شرح أبيات سيبويه ، ابن السيراني ، تحقيق الدكتور محمد سلطاني ، دمشق .
٢٨- شعر الأقوه الأودي(الطرائف الأدبية)تحقيق الميمني ، القاهرة ١٩٣٧ .
٢٩- الصحاح ، الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت .
٣٠- صفة جزيرة العرب ، الهمذاني ، ليدن ١٣٨٤ هـ .
٣١- العباب ، الصغاني ، تحقق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٧٩- ١٩٨٣ .
٣٢- العقد الفريد ،ابن عبد ربه ، شرح وضبط أحمد أمين وآخرين ، مصر ١٩٤٠ .
٣٣- العمدة ، ابن رشيق ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٣٤ .
٣٤- عيون الأخبار ، ابن قتيبة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، مصورة طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٨ .
٣٥- الفاخر ، المفضل بن سلمة ، تحقيق عبدالعليم الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .
٣٦- الفاضل ، المبرد ، تحقيق الميمني ، دار الكتب ١٩٥٦ .

٣٧- فحولة الشعراء ، الأصمعي ، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي وطه الزيني ، مصر ١٩٥٣ .
٣٨- القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، طبعة مصر ١٩٥٢ .
٣٩- الكامل ، المبرّد ، مكتبة المعارف ، بيروت .
٤٠- كُنى الشعراء ، محمد بن حبيب (نوادر المخطوطات) تحقيق عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٤٥.
٤١- لسان العرب ، ابن منظور ، طبعة بيروت ٢٠٠٥ .
٤٢- المؤتلف والمختلف ، الآمدي ، طبعة القدسي ١٣٥٤ هـ .
٤٣- المذاكرة في ألقاب الشعراء ، المجد النشّابي ، تحقيق شاكر ألعاشور ، بغداد ١٩٨٨ .
٤٤- مجمع الأمثال ، الميداني ،تحقيق محمد أبو الفضل ، بيروت ١٩٨٩ .
٤٥- المعاني الكبير ، ابن قتيبة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٤ .
٤٦- معجم البلدان ، ياقوت ، طبعة بيروت .
٤٧- معجم الشعراء ،المرزباني ، طبعة القدسي ١٣٥٤ هـ .
٤٨- معجم ما استعجم ، أبو عبيد البكري ، تحقيق مصطفى السقّا ، مصر ١٩٤٩ .
٤٩- المفضليّات ،المفضل الضبيّ ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، مصر ١٩٦٤ .
٥٠- الممتع في علم الشعر ، عبدالكريم النهشلي ، تحقيق الدكتور منجي ألكعبي ، تونس ١٩٧٨ .
٥١- النوادر في اللغة ، أبو زيد ، تحقيق الدكتور محمد عبدالقادر أحمد دار الشرق ، بيروت .
٥٢- الوحشيات ، أبو تمام ، تحقيق الميمني ، مصر ١٩٦٣ .